تسول النساء المسنات في المجتمع اليمني

(دراسة تطبيقية على بعض النّساء المسنّات في مدينة صنعاء)

جميلة محمد الكمالي

أستاذ مشارك في جامعة صنعاء

كلية التربية والعلوم الإنسانية والتطبيقية خولان

تاريخ استلام البحث : ٢٣/ ١/ ٢٠٢٤

تاريخ قبول البحث : ١٥/ ٤/ ٢٠٢٤

الخلاصة :

هدفت الدراسة الى التعرف على العوامل التي ادت الى تسول النساء المسنات في المجتمع اليمني، والكشف عن الاثار الفردية والمجتمعية المترتبة على تسول النساء المسنات في المجتمع اليمني، كما هدفت الدراسة الى الوصول لمجموعة من الحلول للحد من انتشار هذه المشكلة. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لوصف مشكلة الدراسة، واداة المقابلة والملاحظة لجمع البيانات الخاصة بالمشكلة، وكانت عينة الدراسة من (٥٠) امرأة مسنة متسولة في مدينة صنعاء . وخلصت الدراسة الى نتائج من اهمها الآتي:

١-إنّ غالبية افراد العينة هم في سن ما بين ٥٠، ٦٠ سنة وهي اكثر الاعمار احتياجاً للرعاية والاهتمام.

٢-هناك اسباب اجتماعية واقتصادية وتربوية ودينية ادت الى خروج النساء للتسول.

٣-وجود آثار سلبية متعددة ناتجة عن خروج النساء المسنات للتسول منها (تعرض النساء للإهانة ، والإيذاء الجسدي ، تعرضهن للأمراض المختلفة).

٤- توصلت الدراسة الى مجموعة من الحلول المناسبة للحد من انتشار هذه المشكلة.

الكلمات المفتاحية : التسول ، النساء المسنات، أسباب التسول ، آثار التسول.

Older women begging in Yemeni society (An applied study on some elderly women in the city of Sana'a)

Jamila Muhammad Al-Kamali

Date received: 23/1/2024
Acceptance date: 15/4/2024

Abstract:

The study aimed to identify the factors that led to elderly women begging in Yemeni society , and to reveal the individual and societal effects resulting from elderly women's begging in Yemen i society. The study also aimed to reach a set of solutions to limit the spread of this problem. The re searcher used the descriptive analytical method to describe the problem of the study, and the intervi ew and observation tools to collect data on the problem. The study sample was (50) elderly beggar women in the city of Sana'a. The study concluded with results, the most important of which are the following:

1- The majority of the sample members are between 50 and 70 years of age, which is the age most in need of care and attention.

2-There are social, economic, educational and religious reasons that led women to go out to beg.

3- There are multiple negative effects resulting from elderly women going out to beg (women being exposed to humiliation, physical abuse, and being exposed to various diseases).

4- The study found a set of appropriate solutions to limit the spread of this problem.

Keywords: begging, elderly women, causes of begging, effects of begging.

المقدمة:

لقد اظهرت العديد من الدراسات الاجتماعية أنه لا يخلو أي مجتمع من المجتمعات الانسانية من وجود ظاهرة التسول، فهي ظاهرة اجتماعية عالمية، تنتشر بشكل كبير في جميع المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء، ومنها مجتمعنا العربي والاسلامي الذي يعاني من هذه الظاهرة حيث نجد ان المرء يستعطف الاخرين ويستجدي انسانيتهم بشتى الطرق برغم وجود قوانين رادعة لمكافحة التسول ولكنها نظرياً فقط فهذه القوانين لا تطبق بشكل فعلي. وظاهرة التسول ليست جديدة بل قديمة وسادت لفترة طويلة ولكنها كانت محدودة ومحصورة في شرائح معينة من المجتمع، وما نلاحظه الان ان هذه الظاهرة لم تعد قاصرة على النساء والاطفال بل تجاوز الأمر ليصل إلى المرأة المسنة، التي لجأت لهذا الأمر إما امتهانا لهذا الأمر ،وإما اجبرتها ظروفها على ذلك. والمجتمع اليمني كغيره من المجتمعات يعاني من العديد من المشكلات الاجتماعية ومنها ظاهرة التسول التي زاد انتشاره بشكل ملحوظ وخاصة في الآونة الاخيرة مع تفاقم الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي اثر الحرب القائمة والنزاع المسلح وانتشار الفقر والبطالة والمرض.

ووصلت أعداد المتسولين في اليمن ، وفقاً لدراسة أجراها مركز الدراسات الاجتماعية وبحوث العمل في صنعاء حديثاً، إلى مليون ونصف المليون ، وأغلبهم من النساء والاطفال ، وهناك باحثين اجتماعيين يؤكدون أن العدد يفوق ما توصلت اليه الدراسات بكثير. وكانت نتائج استطلاع حول ظاهرة التسول في اليمن ، كشفت أن اكثر الفئات اليمنية تسولاً ٤٤% الاطفال ، ٣٩% النساء، ١٣% المسنين ، فيما ٤% ذوي الاعاقة

ومن المحزن ان يظهر في المجتمع اليمني مظاهر اجتماعية لم تكن موجودة و اصبحت منتشرة بشكل ملحوظ وهو رؤية امرأة مسنة تطلب استعطاف الناس لمساعدتها بنبرة صوت مكسورة وبداخلها حزن السنين، كسرت نفسها بعد أن أفنت حياتها في تربية أبنائها لترى فيهم حلمها لكن بعد كبرهم يتركونها في حالة سيئة بدون معين فلا تجد ملجأ سوى الشارع تمد يدها لطلب المساعدة. هذه المشاهد وغيرها نراها بشكل يومي تتخذ من التسول قوتها بعد أن ظلمها أهلها وأدار لها الناس ظهورهم. فهل يمكن أن نسمي هذا تسولا؟ ولماذا أصبحنا نتجاهل هذه المشاهد المؤسفة التي تعكس ما وصلنا إليه من قطع أواصر الرحم والحس الإنساني، وهو الجانب المهم الذي تهتم الدراسة الحالية بالكشف عن حقيقته ومحاولة فهم مدى تأثيره على النساء المسنات بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.

إشكالية الدراسة:

تعد ظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تفشت في مطلع القرن الواحد والعشرين بشكل كبير و اصبحت تهدد المجتمع العربي باسره فلا يكاد شارع من شوارع المدن العربية تخلوا من انتشار المتسولين وترتفع اعدادهم في وقت تأخر رواتب الموظفين والمناسبات ووقت افتتاح المدارس والجامعات .(زياد الجرجاوي، ٢٠٠٤،ص٢).

إن ظاهرة التسول تعتبر ظاهرة سلبية منتشرة في جميع المجتمعات بشكل عام، وفي مجتمعنا اليمني بشكل خاص ، حيث نرى العديد من المتسولين منتشرين في الشوارع والاماكن العامة و خاصة في السنوات الاخيرة بشكل ملحوظ برغم الجهود المبذولة من المؤسسات الحكومية لمواجهة هذه الظاهرة الا انها لم تستطع القضاء غلى هذه الظاهرة (سكينة،٢٠٠٩،ص١٧٢).

ولقد زاد من تفاقم هذه الظاهرة قيام الحرب ودخول اليمن في ازمات اقتصادية واجتماعية وسياسية اثرت علي جميع جوانب الحياة ، الامر الذي أدى إلى انتشار الفقر والبطالة والمرض والجوع، وهذا كله جعل العديد من افراد المجتمع يمتهنون التسول كوضع مناسب لحل مشكلاتهم.

ويلاحظ كثيرا امتهان التسول من طرف الأشخاص المسنين في منظر لافت للانتباه وخاصة النساء ما يجعلنا نطرح العديد من الأسئلة المقلقة حول فئة اجتماعية من المفترض أن تتمتع بظروف عيش كريمة بعدما أفنت حياتها في الكد و العمل من أجل بناء الوطن والأجيال اللاحقة، وهنا يُطرح السؤال حول مصير الجيل الحالي، ومدى خطورة الخلل الحاصل في العلاقات الاجتماعية ودرجة قوة الروابط التي تجمع الأبناء بآبائهم و إعالتهم في مراحل متقدمة و ما يحتاجه من رعاية خاصة والاهتمام بهم أكثر نظراً لتفادي خروجهم إلى الشارع ومد أيديهم للمارة في مشاهد صادمة في كثير من الأحيان، وأيا كانت الأسباب التي دفعت تلك النساء الى التسول فيجب معالجتها لصون كرامة هذه الفئة في المجتمع ، الاتي آن الأوان لهن ليرتحن بعد افناء حياتهن في خدمة المجتمع وتربية الأجيال. وهذه الدراسة تحاول تشخيص الاسباب والعوامل الدافعة التي ادت الى خروج النساء المسنات إلى الشارع لممارسة مهنة التسول، اضافة الى الأثار المترتبة على ذلك والحلول التي يمكن وضعها للحد من أنتشار هذه الظاهرة.

أهمية الدراسة:

تتضح اهمية الدراسة من خلال الآتي:

١- تظهر اهمية الدراسة النظرية في كونها اضافة علمية جديدة تصب في موضوع يعد من اهم المواضيع التي يعاني منها المجتمع اليمني ، وتكون مرجعاً علمياً لبحوث اجتماعية مستقبلية وإضافة لمختلف الدراسات العلمية المتخصصة في هذا المجال. .

٢- تظهر اهمية الدراسة التطبيقية من خلال الكشف عن هذه الظاهرة التي اخذت في الانتشار وبخاصة في الوقت الحالي كون أن فئة النساء المسنات عنصر مهم داخل المجتمع اليمني بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة ولكن اليوم ونظراً للتغيرات التي حدثت على المستويين الأسرة والمجتمع أصبح يعاني من عدة مشاكل أبرزها ظاهرة التسول التي لفتت انتباهنا وخاصة أن النساء المسنات اصبحن يمارسن هذه المهنة ، و لأهمية هذا الامر بنسبة للمجتمع استوجب علينا البحث عن أسباب وعوامل انتشارها ، والاثار الفردية والمجتمعية المصاحبة لهذه الظاهرة.

٣-يمكن ان تساعد اصحاب القرار وواضعي السياسات على التصدي لمكافحة هذه الظاهرة والحد من انتشارها حتى لا تسبب خطراً على المجتمع.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى التعرف على العوامل والاسباب التي ادت الى تسول النساء المسنات، اضافة الى الكشف عن الاثار المترتبة على تسولهن بالنسبة للفرد وبالنسبة لأسرته والمجتمع بشكل عام، والتعرف على اهم اشكال التسول بالنسبة للنساء المسنات ، والوصول بمجموعة من النتائج التي تساهم في وضع الحلول والمعالجات للحد من انتشار هذه الظاهرة .

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الى الاجابة عن التساؤلات الاتية:

١- ماهي مظاهر التسول التي تمارسها النساء المسنات ؟

٢- ماهي الاماكن التي يزيد فيها تردد المتسولات من النساء المسنات ؟

٣- ماهي العوامل والاسباب التي ادت الى خروج النساء المسنات من اجل التسول؟

٤-مالاثار المترتبة على خروج النساء المسنات للتسول في الشوارع؟

٥-كيف يمكن وضع حلول مناسبة لمعالجة ظاهرة تسول النساء المسنات والحد من انتشارها؟

مصطلحات الدراسة:

١-التسول

لغةً: اصل لكلمة (سول) ويقصد بها استرخاء البطن(ابن منظور،١٩٥٦،ص٣٥٠).

والتسول كلمة مشتقة من مصدر(سوَل) أي سأل واستعطى ، والسؤل، ما يسأل ويطلب، فهو تعبير مولد استعمله الناس قديماً(الزيات واخرون، ١٩٧٩،ص٤٦٥).

اصطلاحاً: تعددت التعريفات عن التسول باختلاف التخصصات العلمية التي تناولت هذه الكلمة كلا حسب علمه. فقد عرف بدوي (١٩٨٢) التسول بانه" طلب الصدقة من الافراد في الطريق العام ، ويعد التسول في بعض البلاد جنحة يعاقب عليها ، واذا كان المتسول صحيح البدن او اذا هدد المتسول منه ، او اذا دخل في سكن دون استئذان ، كما يكون التسول محظوراً حيث توجد مؤسسات خيرية".

وقد اشار الشرجبي (١٩٩٢) الى ان التسول "يعتبر ظاهرة من مظاهر الخلل الاجتماعي او شكلاً من اشكال الباثولوجيا الاجتماعية ، وانه يعد مشكلة جديرة بالدراسة بهدف وضع سياسات وبرامج تنموية تحقق استفادة للمجتمع من طاقاتهم وامكانياتهم باعتبار ان معظمهم سيكونون قوة عمل غير مستفاد منها".

واشار الظبياني(٢٠٠٤) الى ان المتسول يطلب مال غيره الشبهة قائمة الا يكون محتاج اصلاً بل انه يسال الناس تكثيراً، وهي ظاهرة سيئة وتعتبر عند البعض عملاً احترافياً لا يمكن الاستغناء عنه ، كما يعتبر التسول مسلك غير حضاري للمجتمع.

وعرفت الباحثة التسول بأنه: طلب بعض افراد المجتمع مال من الاخرين بدون حق وبطرق مهينة ومذلة لهم ، رائجين استعطاف الناس بذلك لمساعدتهم.

٢-النساء المسنات:

أ-النساء لغة: هي جمع لكلمة انثى والنسوة بكسر النون أفصح من جمعها أو النساء بكثرة الإناث أو الانثى الواحدة امرأة فأغير لفظ الجمع.

النساء اصطلاحياً: حسب لويس ويرث: تمثل جماعة متميزة عن غيرها بخصائص فيزيولوجية وحضارية وتخضع لعدم المساواة كما أن التنشئة الاجتماعية للمرأة تنمي لديها الشعور بكونها عضوة في جماعة هامشية وتجعلها تتقبل وظيفة خاصة بها متميزاً عن أثر الرجال في المجتمع (عبد الحميد شادلي، ٢٠٠١، ص.٢٦).

يطلق لفظ النساء اجتماعياً : على المرأة (الحرمة) ودلالة الحرمة تعني امرأة لرجل واحد وهي حرمة على الاخرين(احمد الفيومي،١٩٥٦،ص٦٠٤).

والمرأة هي الانثى شقيقة الرجل وشريكه شرعاً وقانوناً في إدامة الحياة واعمار المجتمع

ب–المسن:

لغةً: استعمل العرب كلمة (المُسنّ) للدلالة على الرجل او المرأة الكبيرين، الذي أتى عليه الدهر وطعن في السن. كما استخدم العرب ألفاظاً مرادفة للمسن فتقول: (شيخ) وهو من استبانت فيه السنّ وظهر عليه الشيب. وبعضهم يطلقها على من جاوز الخمسين. وقد تقول: (هَرِم) وهو أقصى الكبر(ابن منظور،ص٦٠). وقد صح عنه أنه كان يتعوذ بالله تعالى من الهرم(رواه البخاري). وقد يطلق على مرحلة الكبر ارذل العمر كما قال سبحانه: وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً [٥: الحج]. وقد ورد عنه أنه كان يتعوذ بالله تعالى من أن يرد إلى أرذل العمر(رواه البخاري).

اما اصطلاحاً: فقد تعددت التعريفات عن المسنين نذكر منها:

كثير ما يرتبط هذا اللفظ لدى بعض الباحثين في علم الاجتماع بسن معينة وهو سن الستين، فيقال : المسن هو: من تجاوز عمره الستين.(حنان العمري، ١٩٨٥، ص٣٥٠).

كما عرف البعض كبير السن هو من تقدّم به العمر وأصبح عجوزاً، واعتبرت منظمة الصحة العالمية أنّ مرحلة الكهولة أو الشيخوخة تبدأ من عمر الخامسة والستين فما فوق، وعادة ما يقلّ نشاط الأفراد في هذه المرحلة ويغلب على أجسامهم الضعف والوهن ويعتبرون أنفسهم غير منتجين بعد أن كانوا أساساً للعطاء وقد يظنّون بأنّهم أصبحوا عالةً على المجتمع بشكل عام وعلى أسرهم بشكل خاص، وكل هذه الأمور تنعكس سلباً على صحتهم وحالتهم النفسيّة، وتبدأ مرحلة القلق والتفكير في المستقبل وما يخبئه لهم. (كمال اغا ،ص١٥٧)

وهو الفرد الذي يبلغ عمره ٦٠ عام فأكثر، ولا يُقصد بالمسنّ ذلك الإنسان الذي دخل في فترة الشيخوخة، فهناك عدد كبير من المسنين ممّن يتمتعون بصحة جسدية، وعقلية، ونفسية سليمة، بعكس بعض الأفراد الذين لا يتمتعون بهذه الصحة السليمة، ولا يقدرون على تنفيذ أي أداء جسدي وهم لم يتجاوزوا عم الستين.

وعرف علماء الاجتماع والامريكان المسنين : بان التقدم او الطعن في السن ربما بمكن تعريفه وظيفياً كنوع من التغيير المحتمل في القدرة الافراد على المساهمة في العمل وحماية الجماعة(عبد الفتاح عثمان ، ١٩٩٦، ص٣٠).

وقد عرف المسن اخرون: بأنه الشخص – ذكراً كان أم أنثى– الذي كبر سنه، وصاحب ذلك تغيرات فسيولوجية في جسمه، تستمر بصفة تصاعدية وتكون سببا في ضعف قواه وقدراته فتجعله غير قادر على رعاية نفسه وخدمتها إثر تقدمه في العمر وليس بسبب إعاقة أو شبهها. وكذلك غير قادر على القيام بالأعباء المناطة

به، كأداء التكاليف الشرعية البدنية – مما يجعله محتاجا إلى رعاية مادية وروحية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الضعف عادة ما يبدأ عند سن الستين، ولا يرجى له عودة القوة، ويكون مآله الموت بسبب الهرم. وعليه تتبنى الدراسة تحديد الحنفية للمسن بأنه "الشيخ الفاني" وهو الذي كان بلوغه الكبر في سنه سببا في ضعفه وعجزه عن أداء التكاليف الشرعية ولا يرجى له عودة القوة ويكون مآله الموت. (سري الكيلاني واخرون، ٢٠١٧، ص٣٧٦).

وقد عرفت الباحثة النساء المسنات في ضوء الدراسة الحالية: بأنهن كل انثى تجاوز عمرها الخمسين عاما وظهرت بمظهر الذل والمسكنة في الاماكن العامة واستخدمت طرق متعددة لتستجدي عطف الناس للصول على المال او منفعة ما .

الدراسات السابقة:

١–دراسة فوزية مصابيح، (٢٠٠٩) بعنوان (التسول بين الحاجة والامتهان) حيث اجريت هذه الدراسة في مدينة البليدة في الجزائر وهدفت الدراسة الى التعرف على سبب امتهان النساء للتسول، واختيرت عينة قصدية ضمت (١٦) حالة من النساء الممارسات لفعل التسول وقد اعتمدت الدراسة على المقابلة والملاحظة للمعايشة واخذت الصور الفوتوغرافية واداة جمع البيانات عن افراد العينة من خلال النزول الى الشارع بمعدل مرة او مرتين في الاسبوع لملامسة الواقع الحقيقي للمتسولات بشل دقيق وموضوعي . اعتمدت الدراسة ايضا غلى عدة مناهج تمثلت بالمنهج الوصفي التحليلي للوقوف على الحقائق الراهنة والمتعلقة بطبيعة الظاهرة وموقف الناس منها ، و المنهج الكيفي لحصر معنى الاقوال (العبارات) التي تم جمعها والسلوكيات عن تمت ملاحظتها ، والكشف عن خصوصية حالات المتسولات والخوض في اغوارهن الشخصية لمعرفة حقيقة امتهانهن التسول. وخرجت الدراسة بعدة نتائج اهمها:

١–ان معظم المتسولات كن متأثرات بواقعهن الاجتماعي الذي عمل على تهميشهن واقصائهن من المجتمع الامر الذي دفعهن الى امتهان التسول.

٢–وجدت المتسولات ولاسيما كبيرات السن من التسول مهنة مريحة وغير متعبة وتلائم وضعهن وسنهن والمتنفس الوحيد في ظل غياب وضع صحي سليم لهن.

٣–ان التسول مهنة ترجع الى عوامل اقتصادية واجتماعية في مقدمتها التفكك الاسري ، والفقر و البطالة .

٢–دراسة سكينة (٢٠٠٩) بعنوان (مشكلة التسول في المجتمع اليمني والمتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بها– دراسة في محيط الخدمة الاجتماعية). هدفت الدراسة الى التوصل الى وضع تصور مقترح يلقي

الضوء على الجهد المبذولة لمواجهة ظاهرة التسول واوجه النقص فيها ،واهم الحلول البديلة المقترحة للحد من تلك الظاهرة ن اضافة الى دراسة ظاهرة التسول في اليمن عامة وفي الامانة بوجه خاص من حيث النشأة – الحجم – درجة الانتشار – عواملها واسبابها. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج المسح الاجتماعي بطريقة الحصر الشامل لجميع النزلاء من المتسولين في مركز معالجة التسول، واخذت عينة مقدارها (٣٢) متسول، اهم نتائج الدراسة ان غالبية افراد العينة لا يعملون وهذا يسبب لهم ضغوط نفسية تجعلهم يقومون بالتسول، ان هناك العديد من المشكلات التي يعاني منها المبحوثين وتكون عاملا لقيامه بالتسول اهمها عامل الفقر والبطالة وغيراها.

٣–دراسة عزت قناوي بعنوان(الاثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة التسول في مصر خلال الفترة (٢٠٠٠–٢٠١٦). هدفت الدراسة الى تحليل ظاهرة التسول في مصر وانواعها والدوافع المسببة لها ، بجانب التعرف على الاثار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عنها وتحديد ام المعوقات التي تحد من مكافحة هذه الظاهرة واقتراح الحلول المناسبة للحد من تفاقمها في المستقبل ، استخدم المنهج التحليلي الوصفي لوصف وتحليل الظاهرة وبيان اسبابها ودوافعها والاثار الاقتصادية والاجتماعية ، بجانب استخدام منهج المسح الاجتماعي عن طريق اسلوب فراد المقابلة المباشرة مع عينة عشوائية من المتسولين في مدينة القاهرة، واشارة النتائج البحث الى ان التسول اثأر سلبية على الاقتصاد القومي من حيث انعدام مساهمة المتسول في الناتج المحلي الاجمالي فهو يمثل عبء على المجتمع ويساعد على زيادة معدلات الجريمة ويعرقل النمو الاقتصادي.

٤–اجري يونوسا (٢٠١٠) Onoyase دراسة في نيجيريا هدفت الى الكشف عن الطرائق الفعالة لمكافحة ظاهرة التسول من وجهة نظر المتسولين انفسهم حيث استخدمت استبانة مكونة من (٥٠) فقرة طبقت على (١٤٠) متسولاً. أظهرت نتائج الدراسة أن ظاهرة التسول مشكلة موجودة منذ القدم، ويجب معالجتها من خلال وضع برامج تأهيل، وإعطاء رواتب شهرية، وتوفير الغذاء والمسكن المناسب، ودلت النتائج ايضاً إلى وجود فرق كبير بين الذكور والاناث المتسولين لنظرتهم الى مراكز إعادة التأهيل، والرواتب الشهرية، وتوفير الغذاء والمسكن المناسب باعتبارها طرائق فعالة لمكافحة ظاهرة التسول.

التعليق على الدراسات السابقة :

خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ظهر انها تهتم بشكل كبير بموضوع التسول وتعتبره ظاهرة تحتاج الى الدراسات العلمية المكثفة لمعالجتها من خلال الكشف عن الاسباب والعوامل التي ادت الى انتشار هذه الظاهرة ومدى تأثيرها على المستوى الفردي والمجتمعي، وقد ركزت الدراسات السابقة على تسول الاطفال

والنساء او التركيز على وجود الظاهرة بشكل عام ، تتفق دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في كل ما جاء سابقاً ، و لكنها اختلفت عن الدراسات السابقة في انها تهدف الى الكشف عن الاسباب والعوامل التي ادت الى خروج النساء المسنات للتسول، وما الاثار المترتبة على ذلك ومحاولة وضع حلول مناسبة لمعالجة الظاهرة موضوع الدراسة.

الاطار النظري للدراسة :

مقدمة:

أتت التغيرات التي مر بها المجتمع اليمني الى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية و الظواهر الخطيرة التي أصبحت تعكر صفاء الحياة المستقرة التي يطمح اليها الانسان ويسعى جاهداً الى تحقيقها، ومن هذه الظواهر تسول كبار السن ، حيث اصبحنا نرى اشخاص في مكانة ابائنا وامهاتنا في الشارع يتسولون. و هذا يعكس لنا الخلل الذي اصبحت تعاني منه الاسرة في بنائها و وظائفها فلم تعد العلاقات داخل الاسرة بسيطة كما كانت عليه بل اصبحت أكثر تعقيداً، وادت الى ضعف التلاحم بين الافراد والتخلي عن بعض القيم والمعايير واتباع معايير جديدة نلاحظها في انسحاب بعض الاسر من القيام ببعض وظائفها خاصة فيما يتعلق بكبار السن وحمايتهم ورعايتهم . والذي يعتبر غالبا سبب رئيسي في انسحاب المسنين من الجو الاسري ولجوؤهم الى الشارع وبالتالي ممارسة التسول.

اولاً: مظاهر تسول النساء المسنات في المجتمع:

هناك مظاهر متعددة لتسول النساء المسنات والتي تمارس في المجتمع، نذكر منها(طلعت السروجي، ١٩٩٢،ص١١٤):

١-التسول الظاهر: وهو التسول الصريح المعلن، أي مديد المتسول للناس مستجدياً عطفهم.

٢-تسول غير ظاهر: وهو التسول المستتر وراء عرض أشياء او خدمات رمزية مثل مسح السيارات والبيع لبعض البضائع الرخيصة غبر الشارع.

٣-تسول عارض: وهو تسول عارض ووقتي لعوز طارئ كما في حالات الطرد من الاسرة او فقدان النقود في السفر او لسداد دين.

٤-تسول موسمي: وهو التسول الوقتي يمارس فقط في المواسم والمناسبات كما في الاعياد والمناسبات الدينية ورمضان وغيره.

٥-تسول إجباري: وهو اضطراري في حالات إجبار النساء المسنات على التسول.

٦-تسول اختياري: وهو الذي يكون بختيار الشخص وارادته سعياً وراء الكسب السهل.

ثانياً: الاسباب والعوامل التي ادت الى تسول النساء المسنات في المجتمع

لتسول النساء المسنات اسباب ودوافع كثيرة تختلف باختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة التي تعيش فيها النساء بشكل خاص والمجتمع بشكل عام ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الاتي:

١-الفقر: يعد الفقر من بين اهم عوامل انتشار ظاهرة تسول النساء المسنات في المجتمعات بما فيها المجتمع اليمن، فالفقر لا ينفصل عن التسول ما داما يشتركان في صفة العوز المادي، فاكثر المتسولين هم من نتائج الحرب او من غير القادرين على الحصول على لقمة العيش ويقنعون بكل ما يسد رمقهم(شهاب عادل، ٢٠٠٨، ص٣٠).حيث ان لهيب الاسعار خاصة فيما يخص الحاجات الاساسية يكون سبباً في التسول من اجل سد رمق العيش (ريم اسماعيل، ٢٠١٣،ص١٨٤)

٢-فقدان المعيل: كثير من الاسر اصبحت بدون معيل وذلك اما بسبب موته في الحرب او بسبب هجر المعيل لأسرته نتاج الفقر والعوز والحرمان، مما اضطر بعض كبار السن الذين لا يجدون من يقوم باعلتهم الى امتهان التسول كطريقة بديلة للعيش ومنهم النساء .

٣-ضعف مستوى الدخل للأسرة : لدخل الاسرة تأثير كبيير على الافراد، وذلك لان الاسر التي يكون دخلها محدود تكون مطالبها كثيرة نتيجة عدم قدرة هذا الاخير(الدخل) على تلبية هذه المطالب، حيث أنها تزداد وتتضاعف كلما كبر الابناء. وهذا يدفع بالآباء الى بذل جهد مضاعف لتلبية رغبات ابنائهم والبعض الاخر يدفعهم الضعف وعدم القدرة على تلبيتها الى التهرب من المسؤولية والهروب من البيت او ما يعرف بالتشرد وامتهان التسول. كما ان المستوى المعيشي الضعيف للأسرة التي تعيل كبار السن والذي يستدعي رعاية خاصة ما يشكل عبئاً ثقيلاً على افرد اسرته، وينظر اليه على انه شخص تقتضي به الايام الى الموت. ونظراً لفقدان المسنين مكانتهم وضعف دخلهم المادي نتيجة هروب الابناء من مسؤولياتهم تجاههم وعدم الاهتمام برعايتهم جعل الكثير من المسنين يلجئون الى الشارع للتسول.(هيثم العبيدي،٢٠١٦: ص٢٢).

٤-التفكك الاسري وارتفاع معدلات الطلاق: قد يكون عامل التفكك الاسري والذي يعتبر الطلاق من اهم اشكاله، و بسب سوء المعاملة الأسرية هي من الامور التي ادت الى تشرد وتسول بعض افراد الاسرة وخاصة النساء الاتي يقع عليهن الضرر الاكبر عند الطلاق او الانفصال بين الزوجين ، وهذا يدفع في بعض الاحيان النساء المسنات الى اللجوء الى الشارع من اجل التسول ، ويرجع ذلك الى عدم وجود سكن يأويهن او بسبب انقطاع العلاقة مع الاسرة.(قاسم الدباغ،٢٠٠٠ :ص٥-١١).

٥- غياب الرادع النفسي والذاتي عند بعض المتسولين من النساء المسنات: يرجع هذا الجانب الى ضعف الوازع الديني لدى كبار السن وعدم التزامهم بالتعفف الذي ركزت عليه إحكام الشريعة ،ادى الى ممارستهم تلك المهنة من دون حرج.

٦- تساهل المجتمع ومؤسساته وطبقاته مع هذه الفئات كونهم في سن الشيخوخة .

٧- انتماء بعض المتسولين لأسر تحترف التسول وتتخذه مهنة للعيش وكسب الرزق ، فضلا عن استغلال بعض الاسر لا فرادها المصابين بعاهات جسدية وعقلية في كسب ود الناس وتعاطفهم.(عبدالله ناصرا لدحان ، ١٩٩٣:ص٩).

٨- ضعف الروابط الاسرية : فالأسرة هي مجموعة من الروابط والعلاقات القائمة بين افرادها واستمرار هذه الاخيرة يتعلق بدوام هذه العلاقات والروابط . وزوال هذه العلاقات يؤدي الى التفكك. والمقصود بالعلاقات هنا العلاقات الاجتماعية التي تمس الحياة الاسرية بصفة او بأخرى فكلما كانت قوية ودعمت كانت هناك اسر قوية ومتماسكة ينتشر فيها الحب والوفاء ويعم فيها الخير . اما اذا ضعفت تلك العلاقات فيترتب عليها اسر ضعيفة ينتشر فيها البغض والكراهية، ما يعني بالضرورة ظهور بعض المشكلات الاسرية التي تهدد كيانها ويشير الى تفكك وانهيار الوحدة الاسرية واختلال بناء الادوار الاجتماعية المرتبطة بها ، فعندما يفشل عضو او اكثر في القيام بدوره فالأسرة تعيش في صراع دائم يستوجب انهائها. الامر الذي ادي الى خروج بعض افراد الاسرة هنا وخاصة النساء المسنات الى التسول .

ثالثاً: الأثار المترتبة على تسول النساء المسنات (الفرد والمجتمع):

يعتبر التسول بشكل عام نشاط غير قانوني له أثاره السلبية على الاقتصاد القومي، حيث يحول كتلة من القوة العاملة والطاقة البشرية إلى عناصر إنتاج خاملة دون قيمة مضافة تساهم في الاقتصاد القومي ، حيث أن

التسول يمثل عبئاً على الاقتصاد لأن مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي تصل إلى الصفر(**onoyase A,2010, p. 109**)

ومع تحول ظاهرة التسول الى مهنة وحرفة للحصول على المال والارباح دون جهد فهذا الامر قد يرفع من معدلات الجريمة كما يؤثر التسول على الحركة الاقتصادية في الدولة حيث يعيش عدد كبير من الاشخاص عالة على باقي افراد المجتمع. مما يعرقل النمو الاقتصادي ويعيق تحقيق التنمية الاقتصادية (مها كريم، ٢٠٠٢ : ص٧٨). هذا بالنسبة للمجتمع .

اما بالنسبة للفرد: فأن الاثار الناتجة عن تسولهم تجعل هذه الفئة مصنفة في دائرة الافراد غير القادرين على العمل كقوة منتجة مما يؤدي إلى أن يكونوا عالة على بقية افراد المجتمع ويعتبر تزايدهم ظاهرة سيئة غير مقبولة اجتماعياً وقانونياً.

كما ان هذه الفئة قد تتعرض للعديد من المشكلات نتيجة لتواجدهم بصفة مستمرة في الشارع مثل تعرضهم للسلوك العدواني من الاخرين كرد فعل على الوضع الذي هم فيه .(فاطمة بنت مبارك ، ١٩٨٦ : ص١٩٤)

ان تواجد النساء المسنات في الشارع قد ينتج عنه تعرضهن للأمراض المختلفة الامر الذي يؤدي الى عدم قدرتهن على العيش بسهولة . اضافة الى عدم استطاعتهن اخذ العلاج المناسب او الاهتمام بالصحة .

كما ان تخلى بعض الابناء من اعالة الاباء والامهات ورعايتهم والاهتمام بهم يؤدي الى تركهم للسكن مع الاسرة والخروج كمتسولين ومتشردين مما يعرضهم الى الاساءة من الاخرين سواء كانت الاساءة لفظية او جسدية .

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية :

*** مجتمع الدراسة وعينته**

تمثل مجتمع الدراسة من النساء المسنات الاتي يقومن بامتهان التسول في مدينة صنعاء ، والاتي تختلف اعمارهن ، و قد اختارت الباحثة منطقة صنعاء لأنها تعتبر منطقة جذب للسكان النازحين من جميع المحافظات المختلفة وذلك نتيجة للحرب القائمة والتي جعلت العديد من المناطق غير امنة الامر الذي ادي بالعديد من الاسر الى النزوح لمدينة صنعاء، وتم اختيار العينة من مختلف شوارع العاصمة وخاصة شارع الجامعة والاسواق العامة و جولات المرور، والتي يكون فيها التسول منتشر وبشكل كبير وملحوظ. ولقد واجهت

الباحثة صعوبة متمثلة في تحديد عينة الدراسة فالمعروف ان مجتمع المتسولين يكون في اغلب الاحيان مجتمع مجهول المعالم وغير محدد مما واجه الباحثة صعوبة في تحديد حجم العينة فضلاً عن ذلك فان عدم توفر المعلومات والاعدادات الحقيقية في الدوائر الرسمية لوزارة الداخلية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية عن عدد المتسولين من النساء المسنات في مدينة صنعاء، لذا اعتمدت الباحثة على جهودها الفردية في اختيار عينة الدراسة من خلال اجراء المقابلات مع بعض المتسولات ، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية وعددها (٥٠) متسولة.

منهج الدراسة:

البحث العلمي مهم لكل انسان فمشكلات الحياة اليومية تتطلب تفكيرا علمياً لحلها وترتبط قيمة البحث ونتائجه ارتباطاً وثيقاً بالمنهج الذي يتبعه الباحث من خلال تصميم البحث وتحديد جميع الوسائل والادوات التي سوف يستعملها في كل مرحلة من مراحله بدءاً من تحديد المشكلة ووصفها اجرائياً مروراً باختيار منهجية محددة لجمع البيانات المتعلقة بها وانتهاء بتحليل البيانات واستخلاص النتائج (ملحم ، ٢٠٠٢، ص ٤٧) . لذلك تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى الى توصيف الاسباب والعوامل التي جعلت النساء المسنات يقمن بمتهان التسول، و الاثار المترتبة على خروجهن الى الشارع من اجل التسول ، حيث ان الدراسات الوصفية تتجه الى تصنيف وجمع الحقائق والملاحظات والبيانات عن الظاهرة وتحليلها(جابر، وكاظم ،١٩٧٣،ص٤٠)، ومحاولة التنبؤ بها في المستقبل (الكيلاني، والشريفين،٢٠٠٧، ص٢٧)، ثم استخراج النتائج وتعميمها . ولا تقف الدراسة الوصفية عند حد الوصف او تقرير ما هو واقع، ولكنها تبحث في الطرق الازمة للحد من وجود وانتشار الظاهرة.

أداة الدراسة:

استخدم في الدراسة أداة المقابلة والملاحظة وتحليل المضمون لبعض العبارات ، حيث قامت الباحثة بأعداد استمارة المقابلة بما يفيد موضوع الدراسة وتكونت المحاور فيها الى محور البيانات الاولية، ثم محور البيانات الخاصة بالأسباب والعوامل التي دفعت النساء المسنات الى امتهان التسول ، إضافة الى الأثار المترتبة على خروجهن الى الشارع للتسول و الذي تكون من (٨) اسئلة. وقد تم مقابلة عدد من المتسولات ممن هن في سن يحتجن فيها الى الرعاية والاهتمام من اسرهم . وقد استخدمت الاساليب الاحصائية المناسبة

للدراسة منها النسب المئوية والتكرارات (spss) ، ومعامل الارتباط بيرسون لقياس درجة الارتباط بين اجابات افراد العينة المدروسة وذلك لحساب ثبات الاداة.

صدق الاداة

لقد تم عرض استبانة المقابلة على مجموعة من المحكمين تالف من (٥) متخصصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس، وذلك للاسترشاد بآرائهم في مدى مناسبة عبارات واسئلة المقابلة و الهدف منها، وكذلك التأكد من صحة الصياغة اللغوية ووضوحها ، وقد تم الاستجابة لآراء المحكمين من إضافة او حذف او تعديل لبعض العبارات والاسئلة ، وبذلك خرجت الاستبانة بصورتها النهائية.

ثبات الاداة

للتأكد من ثبات أداة المقابلة ، قامت الباحثة بأعداد صورة واحدة من الاختبار وتطبيقه مرتين في فترة زمنية مختلفة ، بحسب معامل الارتباط للمقارنة بين درجات الافراد في التطبيقين. ووفقاً لنوع البيانات ، و استخدم معامل الارتباط ب يرسون وقد بلغت (٠.٧٠) مما يدل على ثبات الاداة بدرجة مناسبة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

اولا: البيانات الاولية

توزيع افراد العينة حسب السن

جدول رقم(1)

السن	العدد	النسبة%
من٥٠الى٥٩ سنة	**20**	**40**
من٦٠الى ٦٩ سنة	**22**	**44**
من٧٠الى٨٩ سنة	**8**	**16**
المجموع	**50**	**100**

يوضح الجدول رقم(1) ان غالبية افراد العينة هم في سن ما بين ٦٠ الى ٦٩ سنة بنسبة (44%) وهي الفئة العمرية الاكثر احتياج للاهتمام والرعاية ، وهذا الامر يوضح ان هذه الفئة العمرية تطر لأسباب ما الى الخروج لمتهان

التسول حتى تستطيع توفير واشباع احتياجاتها الاساسية فالمجتمع اليمني برغم انه مجتمع تقليدي من المفترض ان الاسرة فيها تهتم لفئة المسنين وخاصة النساء ولكن بسبب التغيرات التي طرأت على المجتمع بسبب الحرب والانهيار السياسي والاقتصادي عمل على تغييرا لكثير من جوانب الحياة ومنها العلاقات الاجتماعية في الاسرة حيث اصبحت المرأة المسنة ليس لها تلك القيمة والتميز بين افراد الاسرة كما كانت سابقاً لذلك نلاحظ انها بسبب تلك الاوضاع والتغيرات سعت للخروج للتسول حتى توفر قوت يومها او مساعدة اسرتها الفقيرة .

توزيع افراد العينة حسب الخلفية الاجتماعية

جدول رقم(2)

الخلفية الاجتماعية	العدد	النسبة%
الريف	**21**	**42**
الحضر	**29**	**58**
المجموع	**50**	**100**

يوضح الجدول رقم(3) ان غالبية افراد العينة هن من الحضر بنسبة(58%) ، والاتي من الريف بنسبة(42%) . فالمجتمع اليمني يعاني من انهيار في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الآونة الاخيرة بسبب الحرب الخارجية عليه والحصار الذي ادى الى ان الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأفراد تصبح سيئة وهو الامر الذي جعل العديد ومنهم النساء المسنات الى الخروج للتسول من اجل تحسين الحياة المعيشية

توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

جدول رقم(3)

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة%
عازبة	**14**	**28**
ارملة	**16**	**32**
مطلقة	**10**	**20**
متزوجة	**10**	**20**
المجموع	**50**	**100**

يتضح من الجدول رقم (3) ان غالبية افراد العينة هن ارملات بنسبة (32%) وهو الامر الذي يوضح ان المرأة المسنة عندما لا يوجد من يقوم بإعالتها ورعايتها والاهتمام بتوفير كافة احتياجاتها تتحمل هي تلك الاعباء الشخصية والاسرية و يجعلها تسعى للخروج الى الشارع للتسول وتوفير التزامات الاسرة واحتياجاتها.

توزيع افراد العينة حسب الحالة التعليمية

جدول رقم (4)

الحالة التعليمية	العدد	النسبة%
امية	**24**	**48**
تقراء وتكتب	**22**	**44**
اساسي	**3**	**6**
ثانوي	**1**	**2**
المجموع	**50**	**100**

يوضح الجدول رقم(4) ان غالبية افراد العينة هن من الاميات بنسبة(48%) الامر الذي يؤدي الى عدم استطاعتهم الالتحاق باي مهنة او وظيفة سابقة التي تكفل لهم مستوى معيشي مناسب الامر الذي يؤدي الى خروج كبار السن الى امتهان التسول. كما ان اقل نسبة (2%) كانت للثانوي وهذا يؤكد ان المستوى التعليمي في ظل اوضاع المجتمع اليمني السيئ اقتصادياً ووجود الحرب التي عملت على ايقاف رواتب الموظفين التي كانت تكفل لهم مستوى معيشي جيد لهم ولأسرهم. ولم يساعد في ايجاد عمل مناسب مع ارتفاع العمر وعدم القدرة علي العمل في هذا السن الامر الذي ادى الى خروج المرأة المسنة للتسول .

توزيع افراد العينة حسب الحالة الصحية

جدول رقم(5)

الحالة الصحية	العدد	النسبة%
جيدة	**22**	**44**
اعاني من المرض	**20**	**40**
بعض الاوقات	**8**	**16**
المجموع	**50**	**100**

يوضح الجدول(5) ان غالبية افراد العينة المدروسة لا تعاني من اي مرض وان الحالة الصحية جيدة بنسبة (44%) ، يليها الذين يعانون من وجود مرض بنسبة (40%) ويمكن القول هنا ان المرض يشكل من الناحية الشرعية عذراً مقبولاً لرفع التكليف عن الانسان كما ورد في القران الكريم ، ولكن مع ان وجود الامراض والعاهات قد تكون السبب الذي يقف وراء العجز عن العمل وتحصيل الرزق الا ان بعض المتسولين من كبار السن يستغل حالته المرضية في استعطاف الناس بسهولة.

ثانياً: البيانات الخاصة بالإجابة على اسئلة الدراسة:

١-للاجابة على تساؤل مظاهر تسول النساء المسنات

يوضح الجدول رقم(**6**) ذلك

مظاهر تسول النساء المسنات	العدد	النسبة%
طلب الاحسان بطريقة مباشرة	**21**	**42**
بقراءة القران	**8**	**16**
ببيع بعض الاشياء الصغيرة مثل المناديل	**11**	**22**
من خلال اعاقة جسدية	**6**	**12**
التسول بالأطفال	**4**	**8**
المجموع	**50**	**100**

يوضح الجدول(6) ان غالبية افراد العينة يقمن بالتسول عن طريق طلب الاحسان بطريقة مباشرة بنسبة(42%) وهذا يدل على ان المتسولة لا تخجل من طلب الاحسان والتودد بشكل مباشر للآخرين، يليه الطلب عن طريق بيع بعض الاشياء مثل المناديل وغيرها، بنسبة (11%) وهذا يدل ان بعض المتسولات لا يستطعن طلب الاحسان بشكل مباشر ويعتبرن ما يقمن به انما هو نوع من العمل المشروع والمقبول من خلال بيع الاشياء الصغيرة التي تجعلهن غير مطرات الى طلب الاحسان من احد ويؤكدن ان عملهن هذا ليس له علاقة بالتسول من الاخرين.

٢-للاجابة على السؤال الاماكن التي يكثر فيها تسول النساء المسنات

جدول رقم (**7**)

يوضح توزيع افرد العينة حسب الاماكن التي يكثر فيها النساء المسنات

الاماكن التي يكثر فيها تسول النساء المسنات	العدد	النسبة%

المقاهي والمطاعم	**11**	**22**
موقف المواصلات	**12**	**24**
امام المساجد	**5**	**10**
امام المدارس	**5**	**10**
امام الجامعات	**10**	**20**
المقابر	**3**	**6**
طرق ابواب المنازل	**1**	**2**
الاسواق	**3**	**6**
المجموع	**50**	**100**

يوضح الجدول رقم(7) ان النساء المسنات يزيد تواجدهن في اماكن متعددة ومختلفة فاغلبهن يفضل ان يتسول في موقف المواصلات بنسبة(24%) ويرجع ذلك لازدحام الناس وزيادة تواجدهم في هذه الاماكن، واقل افراد العينة تواجدا كانت بنسبة (2%) في طرق ابواب المنازل وترجع هذه النسبة الى ان اصحاب المنازل لا يتجاوبون مع المتسولات اثناء طرقهن للمنازل الامر الذي يجعل اغلبهن يلجئ الى اماكن اخرة لممارسة التسول بسهولة .

٣-للاجابة على سؤال اسباب تسول النساء المسنات.

جدول رقم(**8**)

يبين اسباب تسول النساء المسنات

اسباب تسول النساء المسنات	الاسباب
اقتصادية	١-الفقر المدقع ٢-تقلص فرص العمل او انعدامها ٣--عدم توفر سكن ٤-ضعف دخل الاسرة
اجتماعي	١-فقدان العائل لكبار السن ٢-المرض المزمن ٣-التفكك والمشكلات الاسرية ٤-كبر حجم الاسرة

	٥-تدني المستوى التعليمي ٦-النزوح والهجرة
تربوية ودينية	١-غياب الوازع الديني ٢-عدم الوعي بمساوئ التسول ٣-عدم الارشاد والتوجيه لهذه الفئة عن اخطار التسول واثارها السلبية

يوضح الجدول رقم (9) ان هناك اسباب اجتماعية واقتصادية وتربوية و دينية ادت الى خروج النساء المسنات الى امتهان التسول . وهي ما اكدته دراسة (سكينة) في دراستها عن التسول في المجتمع اليمني.

٤-للاجابة على السؤال الاثار المترتبة على تسول النساء المسنات.

جدول رقم(9)

يوضح الاثار المترتبة على تسول النساء المسنات

الاثار المترتبة على تسول النساء المسنات	
اثار فردية	١-التعرض للإذلال والمهانة من الاخرين.
	٢-تعرضهم لأخطار الطريق وحوادث السير.
	٣-تعرضهم للإصابة بالأمراض وخاصة المعدية.
	٤-تعرضهم بالضرب من الاخرين.
اثار مجتمعية	١-يفقد المجتمع طاقة انتاجية تؤاثر على الدخل القوي ٢-الاخلال بأمن المجتمع واستقراره. ٣-انتشار الانحراف الاخلاقي والفكري والسلوكي

يوضح الجدول رقم(9) ان هناك أثار سلبية تترتب على تسول النساء المسنات تمثلت في الاثار الفردية والمجتمعية كما هو موضح في الجدول . وقد اكد على هذه الاثار كلا من دراسة (سكينة وقناوي).

٥-للاجابة عن سؤال الحلول وطريقة المعالجة للحد من ظاهرة تسول النساء المسنات

جدول رقم(**10**)

يبين الحلول والمعالجة للحد من ظاهرة تسول النساء المسنات

١	تقديم الرعاية بإقامة مركز او دار للمتسولين
٢	توفير الوظائف لمن يستطيع العمل من ابناء
٣	توفير الاستقرار المادي للعائلات الفقيرة وتمويل الاسر المحتاجة
٤	التوعية المجتمعية بخطورة خروج كبار السن للتسول
٥	الارشاد النفسي والاجتماعي للأسر التي تعاني من تسول كبار السن

يوضح الجدول رقم(11) ان هناك عدة طرق واساليب يمكن ان تتبع لمعالجة ظاهرة تسول النساء المسنات، والحد منها وذلك بتكاتف جميع الجهود في كافة المجالات التي يمكن ان توفر الاحتياجات الاساسية لسبل العيش الكريم لفئة النساء المسنات وارشادهن للتخلي عن امتهان التسول.

***الاستنتاجات:**

١- ان غالبية افراد العينة هن في سن ما بين ٦٠ الى ٦٩ سنة بنسبة (44%) وهي الفئة العمرية الاكثر احتياج للاهتمام والرعاية.

٢- ان غالبية افراد العينة هن من الحضر بنسبة(58%)، والذين من الريف بنسبة(42%)

٣- ان غالبية افراد العينة هن ارامل بنسبة (32%) وهو الامر الذي يوضح ان النساء المسنات ربما بسبب تحمل اعباء الاسرة مع الاوضاع الاقتصادية السيئة يطرن الى الخروج للتسول للتوفير التزامات الاسرة واحتياجاتها.

٤- ان غالبية افراد العينة هن من الاميات بنسبة(48%) .كما ان اقل نسبة (2%) كانت للثانوي.

٥- ان غالبية افراد العينة المدروسة لا تعاني من اي مرض وان الحالة الصحية جيدة بنسبة (44%) ، يليها الذين يعانون من وجود مرض بنسبة (40%)

٦-ان غالبية افراد العينة يقمن بالتسول عن طريق طلب الاحسان بطريقة مباشرة بنسبة(42%) ، واخريات بنسبة (11%) يتسولن بطرق اخرى كبيع بعض الاشياء كنوع من العمل وليس التسول من وجهة نظرهن.

٧- ان النساء المسنات يزيد تواجدهن في اماكن متعددة ومختلفة فاغلبهن يفضل ان يتسول في موقف المواصلات بنسبة(24%) ويرجع ذلك لازدحام الناس وزيادة تواجدهم في هذه الاماكن، واقل افراد العينة تواجدا كانت بنسبة (2%) التسول عن طريق طرق ابواب المنازل مباشرة .

٨- ان هناك اسباب اجتماعية واقتصادية وتربوية و دينية ادت الى خروج النساء المسنات الى امتهان التسول.

٩- ان هناك اثار وانعكاسات سلبية تترتب على تسول النساء المسنات تمثلت في الاثار الفردية والمجتمعية.

١٠- ان هناك عدة طرق واساليب يمكن ان تتبع لمعالجة ظاهرة تسول النساء المسنات، والحد من انتشارها وذلك بتكاتف جميع الجهود في كافة المجالات التي يمكن ان توفر الاحتياجات الاساسي لسبل العيش الكريم لفئة كبار السن وارشادهم للتخلي عن امتهان التسول.

***التوصيات والمقترحات:**

١-تعزيز البرامج المعالجة لهذه الظاهرة في مؤسسات وزارة التنمية الاجتماعية والشرطة الاسرية، بالموارد البشرية المؤهلة باستخدام الوسائل العلمية والتقنيات المستحدثة.

٢-دعم الابحاث الاجتماعية وتعزيز البيانات بالمعلومات اللازمة لدراسة تطور هذه الظاهرة وانتشارها .وعمل الدراسات الاستشرافية لأجل التصدي لها مستقبلاً.

٣-استقبال المتسولات من النساء المسنات في مراكز الرعاية الاجتماعية ، وتدريبهم على التواصل مع المجتمع بأشراف متخصصين قبل دمجهم في المجتمع.

٥-تعزيز القيم الاخلاقية والدينية وعزة النفس فيهن كي يرفضن امتهان المجتمع لهم.

٦-مساعدة النساء المسنات بالقدر المستطاع من قبل مؤسسات المجتمع المدني في توفير احتياجاتهم الاساسية والتي تكفل لهم سبل العيش الكريم.

٧-الاستعانة بمؤسسات المجتمع المدني وخاصة الدينية منها للتخلص من هذه الظاهرة وتحويل المتسولات القادرات على العمل الى موارد بشرية للقيام بدورهن التنموي من خلال مشاريع تناسب قدراتهن وطبيعتهن.

٨-تفعيل الدور الثقافي في تشخيص الظاهرة ووضع الحلول لها وخاصة الكتابة عنها وتوظيف كاميرات التصوير في رصد تفاصيلها لأجل البحث والدراسة.

٩-تضافر الجهود جميعا لأجل التخلص من هذه الظاهرة السيئة مؤسسات حكومية ومدنية وموظفين.

١٠-انشاء مراكز خاصة برعاية المسنين الذين تخلا عنهم ابنائهم ولم يجدوا من يقوم برعايتهم ومن يعولهم.

***المراجع:**

1- ابن منظور ،١٩٩٣ : لسان العرب، مؤسسة التاريخ العربي ، ط١، بيروت.

2-احمد زكي بدوي، ١٩٨٢: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، لبنان.

2-أحمد علي الفيومي، ١٩٥٦، المصباح المنير، دار الكتاب العربي، القاهرة .

4-الزيات واخرون، ١٩٧٩: المعجم الوسيط، دار المعارف ، القاهرة.

5-حنان العمري، ١٩٨٥: نحو برنامج موجهة للعمل الاجتماعي مع المسنين، (دراسات وقضايا من المجتمع العربي الخليجي، مكتبة المتابعة ، البحرين.

6-ريم عبد الوهاب اسماعيل ، ٢٠١٣: ظاهرة تسول الاطفال-دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل ، مجلة دراسات موصلية، العدد٤٢، جامعة الموصل ، العراق.

7-زياد على، والهمصي الجرجاوي، ٢٠٠٤: دراسة تحليلية لظاهرة التسول في مدينة غزة وسبل علاجها، المؤتمر العاشر لقسم غلم النفس ، كلية الآداب ، جامعة طنطا، المنعقد من ٢٢-٢٤ ،٢٠١٤/ مصر.

8-سري زيد الكيلاني واخرون، ٢٠١٧: رعاية المسنين في الشريعة الاسلامية والتشريعات الدولية، المجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية ، مجلد ١٢، الاردن.

9-سكينة احمد محمد هاشم،٢٠٠٩ : مشكلة التسول في المجتمع اليمني والمتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بها ، دراسة في محيط الخدمة الاجتماعية ، مجلة بحوث دراسات تربوية ، العدد٦ .

10-سلمي محمد ملحم، ٢٠٠٢: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٢، دار المسيرة للنشرة التوزيع، عمان.

11-سيد سلامة ابراهيم، ١٩٩٧: رعاية المسنين، ج٢، المكتب العلمي ، الاسكندرية.

12-شهاب عادل ، ٢٠٠٨: الفقر والانحراف الاجتماعي ، دراسة للتسول والدعارة ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة بوزيان، الجزائر.

13-صالح عبد الله الضبياني ، ٢٠٠٤: ظاهرة التسول وكيفية علاجها في الفقه الاسلامي، مجلة الدراسات الاجتماعية ، جامعة العلوم التكنولوجيا ، العدد١٧، صنعاء

14-صحيح البخاري ،١٣٨١ هـ : الجزء ٣، دار التراث العربي ، بيروت.

15–طلعت مصطفى السروجي،١٩٩٢: ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة، د. ن، القاهرة

16–عادل الشرجبي، ١٩٩٢: التسول دراسة سوسيوانثروبلوجية في العاصمة صنعاء، المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل، صنعاء

17–عبد الحميد جابر، احمد خيري كاظم، ١٩٧٣: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية ، القاهرة

18–عبد الحميد محمد شادلي، ٢٠٠١، التوافق النفسي للمسنين ، المكتبة الجامعية، الاسكندرية.

19–عبد الفتاح عثمان واخرون، ١٩٩٦: الخدمة الاجتماعية للمسنين من المنظور الشمولي المعاصر، مؤسسة نبيل للطباعة ، القاهرة.

20–فاطمة بن مبارك، ١٩٨٦: رعاية المسنين في الاسلام ، منظمة المؤتمر العالمي، ابو ظبي.

21–فوزية مصابيح، ٢٠٠٩: التسول بين الحاجة والامتهان، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البليدة ، جوان ، الجزائر.

22–قاسم عبود الدباغ، ٢٠٠٩: التسول والانحراف عند الاطفال في العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، بغداد .

23–كمال اغا،١٤٠٤هـ: التقدم في السن– دراسة اجتماعية نفسية، تحرير عزت اسماعيل ،دار القلم الكويت.

24–مها كريم المور، ٢٠٠٢: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين في الاردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاردن .

25–هيثم عادل العبيدي، ٢٠١٦: ظاهرة التسول وتأثيرها على المجتمع– دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة بغداد، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دائرة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ، قسم مكافحة التسول والتشرد ، العراق.

26– Onoyase ,A. (2010) ; Effective of combating street Begging in Nigeria as perceived by panhandlers . studies on home and community . science , 4 (2) ; 109–114.